الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتطبيقاتهما التربوية (القرآن والسنة أنمـــوذجاً)

م. م. لمياء مهدي جابر

المديرية العامة للتربية في بغداد/ الرصافة الثانية

الملخص :

إذا ما نظرنا إلى واقعنا الذي نعيشه نجد البون الشاسع بين ما هو سائد وما كان يفترض أن يكون، فكان لزاما علينا أن نتمثل ونهتدي بالهدي الإلهي والسنة النبوية الشريفة وآل بيته الاطهار عليهم السلام في أقوالنا وأفعالنا، إذ إن الشريعة الإسلامية جاءت بمنظور إنساني، فقال الله عز وجل: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران/110).إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصل عظيم من أصول الإسلام، ولا شك أن صلاح العباد في معاشهم ومعادهم متوقف على طاعة الله سبحانه وتعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وتمام الطاعة متوقف على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبه كانت هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس، إذ يعد الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر حارس الدين والشريعة ومرشد الأمة، وهو القطب الأعظم في الدين وهو المهم الذي أبتعث الله عز وجل به النبيين أجمعين عليهم السلام ، ولو طوي بساطه وأهمل علمه وعمله لعمت الفطرة وفشت الضلالة وشاعت الجهالة، وأمتنا اليوم قد تكالب عليها الأعداء، ورموها بسهام الانحلال فأثرت فيها، وأشاعوا الفواحش والمنكرات فراجت بينها، وهي على خطر عظيم تحتاج إلى من يوقظها، ويقدم لها طوق النجاة، ويأخذ بيدها إلى بر الأمان ولا نجاة ولا أمان إلا في الإسلام، والقيام بفرائض الإسلام، وعلى رأسها فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد تضمن البحث ثلاث مباحث هي: المبحث الاول يتضمن الاتي هي: مشكلة البحث، اهمية البحث، هدف البحث، حدود البحث، ومنهج البحث، وتحديد المصطلحات. أما المبحث الثاني يتضمن مطلبين هما : 1-خلفية نظرية . 2- دراسات سابقة . المبحث الثالث تضمن مطلبين هما : 1- التطبيقات التربوية 2- الاستنتاجات والتوصيات .

مشكلة البحث :

إن وعي الظواهر السلبية وإدراكها لا يكفي دون بيانها للناس كافّة كما بيّنها اللّه عز وجل لرسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ، وأمّا التغاضي عنها فلا ريب أنه سيؤدّي إلى تفاقمها، فقد شهد العالم في

الآونة الأخيرة أحداثاً متلاحقة وتطورات سريعة، ووطننا أحدها مما سببت شرخاً بالكثير من المفاهيم، وأدت إلى تفشي المنكرات وانصراف الكثيرين عن العمل المعروف، وظهور اتجاهات وقيم لا تتفق وطبيعة مجتمعنا الإسلامي فكان من المهم البحث في هذا الموضوع (وتوت وآخرون،2008: ص8).

إذ تنحصر مشكلة البعض من المسلمين في عدم فهم مقاصد المنهج الإسلامي بطريقة صحيحة مما أدى الى غياب حقائق كثيرة تساعد في فهم النفس البشرية، وبالنتيجة التمكن من ارشادها، وفق منهج تربوي من منظور إسلامي اكثر من احتياجها لمنهج من منظور آخر (ابو خليل،1998: ص74).

إذ يتم اعداد الفرد لخدمة وطنه وأمته ومجتمعه، فمن إشكاليات العمل التربوي في النظام التعليمي التي تحتاج إلى مراجعة جادة، موضوع ترصين مفهوم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لتلافي الضعف الحاصل في الاتجاه الذي تسير فيه عملية التنشئة (جرار،2008: ص15).

وهكذا تتضح لنا الحاجة الماسة إلى دراسة الموضوع متمثلا بأنموذج فريد في مضمونهما يقتدى بهما من أجل إعلاء شأن الإنسان، على وفق منهج تربوي تعليمي إسلامي اصيل معياره كتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ كمشروع يحفظ لنا أخلاقنا العربية والإسلامية.

أهمية البحث :

جاءت الرسالة الإسلامية الخاتمة لهداية الإنسان، وتحريره من جميع ألوان الانحراف في فكره وسلوكه، ويعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم التكاليف التي ينبغي القيام بها، فيه تقام الفرائض ويتوجه الانسان إلى اللّه ﷻ بكل كيانه ومقومات شخصيته (منصور،2013: ص8).

إن الحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتضمن تربية وتنمية معرفة الفرد بمجتمعه وتفاعله إيجابياً مع أفراده بشكل يسهم في تكوين افراد صالحين، وبفضل ما تثمره هذه التربية، فإنها تشكل عملية تنموية لجوانب عدة (خير،1998: ص2).

ويمكن القول إن هذا العنصر الأساس والمقوي لجهاز المناعة لدى الفرد والأمة المسلمة هو تدعيم للقيم والعقيدة والشريعة الإسلامية (الرحيلي، 2011، ص:6).

طالبنا القرآن الكريم وسنة نبينا محمد ﷺ أن نعده مبدأً أساسياً في تربية المسلمين وتكوين المجتمع الإسلامي، وهو التزام ديني وخلقي لم تستطع وسائل التربية في الحضارات القديمة والحديثة (جميعها) عدا الإسلامية تحقيقه أو وضعه في المستوى الذي وضعه فيه الإسلام وهو مستوى الإيمان. (القرطبي،2003،ج28،ص: 126)

بهذه المبادىء وهذه الأسس تكونت الأمة الإسلامية الأولى، وقامت مؤسسات المجتمع الإسلامي بقوة وحيوية لم يعرف التاريخ مثيلا لها في أمة أخرى، ونحن اليوم أحوج ما نكون إلى توجيه أنفسنا، وتربية أبنائنا وأجيالنا على أساس حب الخير للناس ودفع الشر، وإلى أن نلتزم بهذا المبدأ في سلوكنا وعلاقتنا ومواقفنا وحياتنا اليومية كجزء لا يتجزأ من إيماننا بالله، وامتثالنا لرسالة نبيه الكريم محمد ﷺ ، أن هذا الالتزام وحده يمكن أن يعيدنا كما كنا خير امة أخرجت للناس ، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر (السبت،2007: ص49).

فقال الله ﷻ : ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران/104)

وترى الباحثة أن مما يزيد من اهمية البحث هو ما جاء به القرآن الكريم بآياته الكريمة، واقوال نبينا محمد ﷺ وتأتي الاهمية كذلك من خلال الاحساس بالحاجة الماسة إليه وإسهامه الفعّال في تطور المجتمع، والقيام بإجراء هذا البحث المتواضع، لعله قد يسهم ولو بقدر ضئيل في تفعيل وترسيخ هذا المفهوم لدى تلاميذنا بشكل خاص والمواطنين بشكل عام، فضلا عن حاجة المجتمع العراقي في الوقت الحاضر له، استلهاماً من كتاب الله العزيز وسٌنة نبينا محمد ﷺ .

وعلى ما تقدم يمكن ان نجمل أهمية البحث بالآتي:

1- ان البحث الحالي يطمح إلى ابراز دور التراث الإسلامي متمثلاً بالقرآن الكريم وسنة نبينا محمد ﷺ .

2- يمكن أن يفيد البحث الحالي العديد من أولياء الأمور والتربويين والباحثين، من خلال تعزيز وإبراز أهداف المقررات التي تنمي القيم لدى المتعلمين وتوظيفها في حياتهم، بسبب افتقار بيئتنا لهذا النوع من البحوث.

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى التعرّف على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتطبيقاتهما التربوية (القرآن والسنة أنمـــوذجاً).

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على بعض الآيات القرانية، كما جاءت في كتاب الله العزيز، والبعض من أقوال نبينا محمد ﷺ في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

منهج البحث :

اعتمدت الباحثة، من خلال تناولها هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي الاستنتاجي.

تحديد المصطلحات :

اولاً : تعريف الأمر: الشأن، وجمعه أمور، ومصدر أمرته: إذا كلفته أن يفعل شيئا، وهو لفظ عام للأفعال والأقوال كلها.

ثانيا: تعريف المعروف :

لغة: ضد المنكر، والعرف ضد النكر، والعارِفُ والعَروفُ الصبور، ويطلق المعروف على الوجه لأن الإنسان يعرف به، كما يطلق على الجود وقيل: هو اسم ما تبذله وتسديه (الجرجاني،2003، ص 54،78)

اصطلاحاً: أسم جامع لكل ما عُرف من طاعة الله والتقرب إليه، والإحسان إلى الناس، وكل ما ندب إليه الشرع، ونهى عنه من المحسنات والمقبحات (ابن منظور، 1985، ص:240)

فقال ﷻ : ﴿ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ (لقمان/15).

تعريف الباحثة: الأمر بالمعروف إشارة إلى ما يرضي الله ﷻ من أفعال العبد وأقواله.

ثالثا: تعريف المنكر:

لغة: النُكر والنكراء : الدهاء والفطنة ، والإنكارُ: الجحود، والتناكرُ التجاهل والنكرة إنكارك الشئ ، وهو نقيض المعرفة (الجرجاني،2003: ص54).

فقال: ﷻ: ﴿نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ﴾ (هود/70).

اصطلاحا: وهو كل فعل تحكم العقول الصحيحة بقبحه أو تتوقف في استقباحه واستحسانه فتحكم بقبحه الشريعة (العذاري،2014 : ص12)

تعريف الباحثة: هو كلمة جامعة تجمع افعال الشر، وهو ما لا يجوز في دين الله ﷻ .

رابعا: تعريف التربية :

إنها عملية إعداد الفرد عن طريق تزويده بالمعارف والمهارات، التي تعد أساساً لإعداده للحياة على وفق فلسفة المجتمع واتجاهاته (الدباغ،2013: ص10).

تعريف الباحثة : هي عملية تنمية خصائص شخصية الفرد في كافة جوانبها، بصورة مقصودة أم غير مقصودة من خلال التعليم المدرسي.

خامسا: تعريف التطبيقات التربوية :

هي التي تشتمل على أنشطة تربوية متنوعة، تلبي حاجات المتعلمين، وتنمي هواياتهم وتوجهها التوجيه الصحيح الذي يرتقي بهم نحو الصلاح (الحازمي،2000: ص363).

تعريف الباحثة: إنها الدلالات التربوية المستنتجة من كتاب الله العزيز، وسُنة نبينا محمد ﷺ وتطبيقها في منهج وانشطة المدرسة، بشأن تنمية مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لدى المتعلمين.

المطلب الأول

اولاً: مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

المعروف المقصود هنا هو فعل الخير وإسداؤه للعباد، سواء كان هذا الخير مالاً كالصدقة والإطعام وسقاية الماء وسداد الديون، أو جاهاً كما في الإصلاح بين المتهاجرين والشفعة وبذل الجاه، أو علماً، أو سائر المصالح التي يحتاجها الناس، كحسن المعاملة وإماطة الأذى وعيادة المرضى، وغيرها(السقار، 2011: ص5)

والأمر بالمعروف، أمرٌ بما يوافق الكتاب والسنة، والنهي عن المنكر، نهيٌ عما تميل إليه النفس، وقيل الأمر بالمعروف إشارة إلى ما يرضي الله ﷻ من أفعال العبد وأقواله، والنهي عن المنكر، تقبيح ما تنفر عنه الشريعة والعفة، وهو ما لا يجوز في دين الله ﷻ (الجرجاني،2003 : ص36)

والحكمة من مشروعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قصدت الشريعة الإسلامية من إيجاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عدة أهداف عظيمة من شأن تحقيقها تحقيق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة.

ومن هذه الأهداف:

حفظ العقيدة والدين لتكون كلمة الله ﷻ هي العليا، وإثبات معاني الخير والصلاح في الأمة الإسلامية، فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يساعد في نشر الخير بين المسلمين، وتقوية جانب الفضيلة وإشاعة الأخلاق الحسنة في العلاقات الاجتماعية لتقوم على قواعد وأسس الشريعة، إذ الصدق والوفاء، والتراحم والتناصح، وأداء الأمانة، والرفق والإحسان، وتهيئة الجو المناسب الصالح الذي تنمو فيه الآداب والفضائل وتختفي فيه المنكرات والرذائل، ويتربى في ظله الضمير العفيف والوجدان اليقظ الذي لا يسمح للشر أن يبدأ فضلا عن أن يبقى أو يمتد، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يُعد الوثاق المتين الذي تتماسك به عرى الدين، وتحفظ به حرمات المسلمين، وتظهر أعلام الشريعة، وتفشو أحكام الإسلام، وبارتفاع سهمه يعلو أهل الحق والإيمان، ويندحر أهل الباطل ، ويورث القوة والعزة في المؤمنين، ويذل أهل المعاصي والأهواء. (الحقيل،1993: ص66-67)

ثانيا: دلائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

يُعد القرآن الكريم المصدر الاول لفهم الدين الإسلامي، فيحمل في آياته المرتكزات والنصوص الأساسية الموجزة والمعجزة للتصور الإسلامي للحياة، وقد اشتمل على العديد من الآيات القرآنية المؤصلة في ذلك فيمكن أن نجد لها جذوراً في الفكر الإسلامي في أسمى

معانيها، ، فكان هذا المعنى موجوداً في الفكر السياسي الإسلامي بشكل راسخ لا يقبل أي تأويل (القبانجي،1997: ص200).

وفيما يأتي بيان لبعض هذه الآيات، **قال الله ﷻ :**

1- **في القرآن الكريم :** ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (آل عمران/104)، ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (آل عمران/110). (الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (التوبة/67). ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ (الاعراف/157).و (وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا) (لقمان/ 15). و(وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ) (الطلاق/ 6)، و ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (التوبة/ 112). و(الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾(الحج/41)

2- **في السنة النبوية الشريفة:** تعُد السنة النبوية الشريفة المصدر الثاني من مصادر الدين الإسلامي بعد القرآن الكريم وقد جاءت شارحة ومفسرة ومبينة ذلك، وإن السيرة العطرة للرسول الكريم ﷺ رسمت خارطة طريق للمشكلات التي تعاني منها المجتمعات اليوم، مشيرا إلى أن قيم السلام والمحبة ونبذ العنف والتطرف هي اولى القيم التي نادى بها نبينا ﷺ من خلال الكثير من اقواله (العريان،1997: ص15).

قال نبينا محمد ﷺ :

1- (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الأيمان) (مسلم، 1991،ج4: ص412)

2- (فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) (ابن حنبل،1999،ج5: ص288).

3- (والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم) (الترمذي، 2000 ج4: ص468).

4- (يصبح على كل إســـلامي من أحدكم صـــدقة، فكل تسبيحة صـــدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تهليلة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وأمر بالمعروف صـــدقة ، ونهي عن المنكر صدقة ، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى) (مسلم، 1991،ج1 : ص498).

5- (قال إياكم والجلوس في الطرقات فقالوا يا رسول الله مالنا من مجالسنا بد نتحدث فيها فقال رسول الله ﷺ فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه فقالوا: وما حق الطريق يارسول الله قال غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)(البخاري، 2012،ج5 : ص112)

ثالثا: مبادئ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في القرآن والسنة

عني بعض العلماء بذكر واستنباط القواعد والمبادئ العامة التي تحكم الطريقة التي تقام بها مبادئ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال الإمام علي عليه السلام : **(قوام الشريعة الأمـــر بالمعروف والنهي عن المنكر وأقامة الحدود)** (الريشهري،1996،ج6: ص255).

ومن أهم هذه المبادئ ما يلي :

1- الإيمان بالله ﷻ : يعد الإيمان الركن الأساس لتوجهات الإنسان وهو أساس العقيدة السمحة نحو القيام بالواجبات تجاه ربه ونفسه والآخرين، ومن أبرز المبادئ الإيمانية تفويض الأمر لله ﷻ والاستعانة به والتوكل عليه، كما في قوله: ﴿ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ ﴾ (الأعراف/71)

وهذا ما أكده رسول الله ﷺ في أقواله منها قوله: **(من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان)**. (ابو داود،1990: ص565)

2- النهي عن الفساد : قال الله ﷻ : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (القصص/83)، لقد وعد الله ﷻ عباده الذين ينأون عن الفساد والعلو في الأرض بالجنة والثواب في موطنهم ودارهم التي يخلدون فيها بلا موت في حين تكون نهاية المفسدين في الأرض العقاب الشديد المنزل عليهم من عند الله ﷻ ، ومن الأمثلة على ذلك ما حدث لقارون قال ﷻ : ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴾ . (القصص/81)، وقال نبينا ﷺ قال: **(ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه الطير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة)** (مسلم،1991،ح5: ص28)

3- **العلم:** من القواعد والمبادئ العامة التي تحكم القيام بالأمر بالمعروف والنهي عـــن المنكـــر العلم بحقيقة المعروف للدعوة إليه وحقيقة المنكر للنهي عنه، إذ لا يمكن العمل بهما مع الجهـــل بحقيقتهما والأحكام المتعلقة بهما، فإن العمل إن لم يكن بعلم كان جهلا وضلالا، واتباعا للهـــوى، وهذا هو الفرق بين أهل الجاهلية وأهل الإسلام ، فلا بد من العلم بالمعروف والمنكر في التمييز بينهما، ولا بد من العمل بحال المأمور وحال المنهي، فلا بد من بصيرة وهي العلـــم، فقـــال ﷻ: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾(يوسف/108). ولاهمية

العلم فيعد طريقاً الى الجنة فقال رسول الله (9) (من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له بـــه طريقا إلى الجنة) (مسلم،1991،ج1، ص:684).

4-تربية النفس وتزكيتها وتقويمها : إن من المبادئ التربوية الضـــرورية لإصـــلاح الـــنفس، مداومة الإنسان الراغب في الخير على تعهد نفسه بالترقية، وتنقيتها مـــن المعاصـــي والرذائـــل والعيوب ومجاهدتها وحملها على طاعة الله (/)، والتحلي بجميل الأخلاق والأفعال والأقوال وإرادة الخير للنفس ولمن معها، ومن المشاهد القرآنية ما حدث بين نبي الله موسى (A) والرجل الـــذي من شيعته، استغاث به من قومه، فقال (/): **Π قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ* قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْـرِمِينَ O.** (القصـــص/17) وجاء في تفسير الآية، أن موسى (A) لم يقصد القضاء على الرجل بقتله إياه فلما رآه جثة هامدة بين يديه استرجع وندم على فعلته وعزاها إلى الشيطان وغوايته، ثم اســـتطرد يعتـــرف بظلمـــه لنفسه أن حمّلها هذا الوزر ثم أخذ بعد ذلك عهداً على نفسه أمام الله ألا يقف في صف المجرمين ظهيراً ومعينا (قطب،1979: ص 268).

وعلى الفرد أن يكتسب المهارات الخاصة بإدارة الذات وتقويمها ليعدل من سلوكه بما ينسجم مع أوامر الشرع ونواهيه، وبذلك تتحقق فيه القوة النفسية فقال ﷺ : **(الكّيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها ثم تمنى على الله)** (ابن ماجه، 1998،ج2: ص1423)

5- حب الخير لأبناء الوطن والإشفاق عليهم : إن هذا المبدأ يجسد معاني الأمـــر بـــالمعروف والنهي عن المنكر الحقيقية، فيغرس في المجتمع الخير والتآلف والتمسك المجتمعي، فمن خلالها يستشعر أبناء الوطن معنى الخير والعطاء، إذ ربّى الإسلام أبناءه عليها، وحثهم علـــى الشـــعور بأنهم كيان واحد، وأمة واحدة، وجسد واحد فقال الله ﷻ : ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** ﴾ (الحجرات/10). وهذا الخلق تحلى به جميع الأنبياء الذين كانوا أكثر الناس حرصا على أقوامهم ومحبة لهم ونجد ذلك في سلوك نبـــي الله إبـــراهيم عليه السلام الـــذي راح يدعو إلى الخير لبلده، كما جاء في قوله ﷻ : ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ**﴾ . (إبراهيم /35) فالفرد الصالح مشفق على أهل بلده ووطنه يتمنى لهـــم الهدايـــة والنجاة من العذاب. (الكاندهلوي،1999: ص404)

والرسول ﷺ ربى أصحابه على حب الخير للناس كما يحبونه لأنفسهم فقال ﷺ : **(لايؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه)** (البخاري،2012،ج1: ص12).

وعبر الرسول الكريم ﷺ عن ذلك بقوله: **(والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا)** (ابن ماجه، 1998، ج1: ص26).

6- **الكلمة الطيبة وحسن المنطق:** لقد أودع الله في الكلمة اسراراً، وهيأ لها القبول في نفـوس البشر، فهي ذات فعلٍ عظيم، للكلمة أهميتها في الدين الإسلامي، من هنا فإن ديننـا الإسـلامي الحنيف وتوجيهاته التربوية توجب اتباعه، ولهذا فقد حث الإسلام على التزام الإنسان المُسلم فـي قوله على وجه الخصوص بالهدي الرشيد والقول السديد، قال الله ﷻ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ . (الاحزاب/70) وهذا ما جاء به الإمام علي عليه السلام بقوله: **(رسـولك ترجمـان عقلك، وكتابك أبلغ ما ينطق عنك)** (الرضي،1990، ح301: ص399)

فلا بد للفرد الصالح أن يتحلى بالأخلاق الإسلامية، ويحرص على وطنه وأبناء وطنه أياً كان موقعه، ومكانته، وأن تكون كلماته مجمعة لا مشتتة، وهذا ما أكدته السنة النبوية على ضرورة صدق وطيبة الكلمات لعظيم شأنها. (عراد،2007: ص6)

قال الرسول ﷺ : **(الكلمة الطيبة صدقةً وكل خطوة يمشيها إلى الصلاة أو قال الى المسجد صدقةً)** (ابن حنبل،1999،ج13: ص472)

فإن ذلك مدعاة لقبول الناس منه وانتفاعهم بكلامه، والتفافهم حوله، وإعـانتهم لـه فـإنّ الإنسانَ بطبيعته، وما فُطِرَ عليه يقبل الأمر والنهي باللطف والرفق، ولين القول أكثر من قبولـه عن طريق العنف بل رُبَّمَا حمله العنف على الإصرار على المنكر، مراغمة للآمر وعنـادًا لـه (منصور،2013: ص34).

قال النبي ﷺ: **(ما كان الرفق في شيء إلا زانه ولا كان العنف في شيء إلا شأنه)** (مسلم،1991،ج4: ص 2594)

7- الحفاظ والدفاع عن الوطن : يعد الدفاع عن الوطن أمراً مشروعاً في الإسلام، لأن الوطن من ضرورات الحياة الكريمة، إذ اوجب القتال والدفاع عنه كمسؤولية خاصة، بل يصبح واجبـاً شرعياً قال ﷻ : ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا ﴾ (البقرة/246).

وإن الأمن والأمان مطلب عظيم ومبدأ تسعى إلى تحقيقه الأمم منذ خُلقت الدنيا، بل يشمل الدفاع عن كل ما من شأنه تحقيق الأمن والاستقرار والازدهار في جميع المجالات فبهذا المبدأ يتجسد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الشحود،2007: ص288).

ولا بد للفرد من الأمن والمحافظة على نفسه وماله وعرضه، فقال الامام علي عليه السلام : **(شر الأوطان ما لم يأمن فيه القطان)** (الريشهري،1996،ج10: ص527).

وكرّم الإسلام المجاهد فجعله أفضل الناس عند الله، كما في الحديث النبوي الشريف: **(قيل يارسول الله أي الناس أفضل فقال رسول الله ﷺ مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله)** (البخاري، 2012،ج5: ص578)

المطلب الثاني: دراسات سابقة

تعد الدراسات السابقة ضرورة من ضرورات البحث العلمي، لان التصور الفكري لأي بحث أو دراسة لابد أن يعتمد على رؤى هذه الدراسات، بوصفها مرتكزاً وجهداً علمياً رئيساً تتمخض عنه آفاق البحث الجديد وأنموذجه الفكري، وخلق حالة التواصل الفكري والعلمي المنظم، ومن جانب آخر فإنها تضيف الصفة التكميلية للبحوث والدراسات العلمية كافة، بما يسمح الابتداء من حيث ما انتهى اليه الباحثون السابقون في المجال نفسه، لذا ستعرض الباحثة البعض من الدراسات التي تناولت موضوع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، منها وعلى النحو الآتي:

1- دراسة المسعود (2007)

الموسومة بـــ ((الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وآثرهما في حفظ الأمة))

تهدف الدراسة :إلى حاجة الإمة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل ان بعض اهل العلم عده الركن السادس للإسلام، وبه تقوم حياة الناس ويأمنون على انفسهم، ودينهم وأموالهم، ثم تطرق الباحث إلى حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وان هذا المبدأ من وظائف الانبياء والسلف الصالح.

منهج الدراسة : اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي.

وتوصل الباحث الى عدد من النتائج للدراسة منها:

1- أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل مسلم مستطيع.

2- أن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اهم الوسائل بالقضاء على المنكرات وفيه سعادة المجتمع وتقدمه.

2- دراسة منصور(2013)

الموسومة بـــ ((الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر " دراسة موضوعية "))

تهدف الدراسة : إلى بيان أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتعريف ببعض أحكامهم وإيضاح الأضرار والمفاسد التي تترتب على تركهم.

منهج الدراسة : اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي.

وتوصلت الباحثة الى عدد من النتائج للدراسة منها :

1- أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الشريعة الإسلامية فهو سبب عظيم في إعلاء كلمة الله ونصرة دينه والحفاظ على الكيان الاجتماعي للمسلمين وتقويتهم وشد أزرهم.

2- توافر الأدلة من القرآن والسنة على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

3- لا بد للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يتحلى بالعلم وأن يقصد بعمله وجه الله وأن يكون قدوة فيما يأمر وينهى عنه حتى يكون عمله مقبول وله أثر محمود.

المبحث الثالث

المطلب الأول: التطبيقات التربوية للمضامين المستنبطة من بعض السور القرآنية والبعض من اقوال الرسول ﷺ في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المؤسسات التربوية

اولاً : فيما يتعلق بالمعلم ومنها

1. على المعلم القيام بنشرمبادئ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وأقوال الصحابة وآل البيت عليهم السلام الدالة على ذلك .
2. أن يكون قدوة صالحة، ذا خلق قويم يدرك القيم وحقوق الإنسان، ليساهم في إصلاح المجتمع والنهوض به.
3. يقوم المعلم بدور هام في تفعيل مفهوم تربية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، عن طريق غرسها في نفوس المتعلمين فمنه يتلقون النصح والتوجيهات، ويقتدون به في الخلق والسلوك السوي.
4. أن يتصف المعلم بأسلوب التسامح والعفو والحلم، ويمتاز بالكلمة الطيبة وحسن المنطق، لأن ذلك من القيم الأخلاقية الأصيلة في تراثنا العربي والإسلامي.
5. أن يتصف المعلم بالصلاح وحب الخير لأبناء الوطن، فيجسد المعاني الحقيقية لهذا المفهوم.
6. يقوم المعلم بحث المتعلمين على حب الوطن والتصدي لأي شيء يضر به والدفاع عنه والتضحية من أجله.
7. العمل على تغذية المتعلمين بعقيدة الولاء والانتماء وتحويل هذه العقيدة إلى سلوك، من اجل حثهم على التضحية والإيثار بالمنفعة الشخصية في مقابل الصالح العام.
8. غرس روح المبادرة للأعمال الخيرية والتطوعية، التي تسهم في تأصيل معنى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثانياً : فيما يتعلق بالمتعلم ومنها

1. توجيه المتعلم نحو التمسك بالقيم الإسلامية، وتوعيته بهذه القيم بوصفها مكونا اساسيا له.
2. يعمل المتعلم على حب العمل الصالح منذ بداية حياته، ويتم ذلك من خلال تعزيز الشعور بشرف الانتماء للمجتمع، والعمل من أجل رقيه وتقدمه.

3. على المتعلم ان يتحلى بأخلاقيات الإنسان الواعي بأمور دينه ودنياه.
4. ان يتربى المتعلم على مبدأ تعزيز مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحب كل فئات المجتمع بمختلف انتماءاتهم، ونبذ الفئوية والعرقية والطائفية.
5. ان يعي المتعلم بالثقافة عن طريق إكسابه المفاهيم الخاصة بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر.
6. ان يتربى على حب الآخرين والإحسان لهم، مهما كان معتقده او أصله او فكره.
7. ان يكتسب المتعلم العادات الإيجابية والسلوك المستقيم للمواطن الصالح المخلص لبلده، مثل احترام القواعد والانظمة، والحفاظ على الأمن والسلامة العامة ، والدفاع عن ممتلكات ومكتسبات الوطن.

ثالثاً: فيما يتعلق بالمنهج الدراسي ومنها

1. أن يحث المنهج المتعلم على حب العمل المعروف، والنهي عن العمل المنكر عـــن طريـــق الامثلة والقصص التي تعزز الأمرين عند المتعلم.
2. تضمين المناهج الدراسية القيم والمهارات، ومن أهمها القيم التي من شأنها أن تبث روح الخير والابتعاد عن الشر.
3. تضمين المناهج فعاليات عملية تتعلق بكيفية حب عمل الخير والابتعاد عن عمل الشـــر فـــي المجالات كافة.
4. تضمين المقررات الدراسية بعض التساؤلات التي تثير العديد من المناقشات حول مفهوم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.
5. تضمين المناهج الدراسية الآيات والأحاديث التي تتحدث عن هذا المفهوم مع ربط المحتـــوى الدراسي بمشكلات المجتمع.
6. تضمين المناهج الدراسية المبادئ لغرس حب النظـــام واحتـــرام القـــانون، وروح المبـــادرة للأعمال الخيرية والتطوعية، في نفوس المتعلمين والتي تسهم فـــي تأصـــيل معنـــى الامـــر بالمعروف والنهي عن المنكر.
7. ان تعبر المناهج في محتواها عن تحقيق الاهداف التربوية والعلمية والانماط السلوكية المراد غرسها في نفوس المتعلمين.

المطلب الثاني: الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات :

1. استمدت مبادئ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فهما يمثلان المنهج الرئيس للتربية.

2. إن مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مفهوم أصيل له جذوره التأريخية في المنهج الإسلامي.
3. أن التراث الإسلامي يحتوي أسساً تربوية مهمة في التربية.
4. تضمنت الأيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة أهدافاً تربوية عديدة لها أثر كبير في حياة المسلم، شملت أساليب تربوية متنوعة.

التوصيات :

1. ضرورة قيام وزارة التربية بحملة لتفعيل مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كمبدأ، من خلال تصميم شعار لهذا المفهوم ينشر في المؤسسات التربوية والحكومية، وعلى الجداريات ويطبع على المستلزمات المدرسية لإحاطة الطلبة من كل النواحي بهذا المفهوم.
2. ضرورة تضمين المناهج الدراسية الحالية لهذا المفهوم، مع قيام مسؤولي التربية والتعليم بالتأكيد عليه ولكافة المراحل.
3. ضرورة اطلاع التربويين على التوجيه التربوي في القرآن والسنة النبوية فهما غنيان بالأسس والأساليب التربوية، والتي يمكن العمل على تفعيلها لإيجاد العديد من الحلول لبعض المشكلات التعليمية والتربوية.
4. إثراء المناهج التربوية بعدد من القيم ذات العلاقة مثل: العمل التطوعي، حب الوطن والدفاع عنه وعن مكتسباته والاعتزاز به وبمنجزاته، آداب الكلام، التعاون والمشاركة، التكافل والترابط الاجتماعي، الأمن والسلامة.
5. القيام بدراسة مماثلة ولشخصيات إسلامية أخرى، تخص مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المصادر :

القرآن الكريم .

1. ابن حنبل، أبو عبد الله احمد (ت241هـ)، **فضائل الصحابة**، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، الدمام، السعودية، دار ابن الجوزي، 1999.
2. ابن ماجه أبي عبد الله (ت273هـ)، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: الشيخ الالباني، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، (2 جزء)، 1998.
3. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين (ت711هـ)، **لسان العرب**، قم، نشر أدب الحوزة، 1985.
4. ابو خليل، محمد محمد، **المربي**، مصر، الزقازيق، دار الهدى، 1998.

5. ابو داود، سليمان بن الأشعث (ت275هـ)، **سنن أبي داود**، تحقيق: سعيد اللحام بيروت، دار الفكر، 1990.
6. ابو سلمية، يوسف محمد سليم، **المواطنة في الفكر الإسلامي ودور كليات التربية بغزة في تدعيمها من وجهة نظر طلبتها**، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، قسم أصول التربية، 2009.
7. البخاري، أبو عبد الله محمد (ت256هـ)، **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد ذهني بيروت، دار النوادر للنشر والتوزيع، مكتبة الحديث النبوي، (9 أجزاء)، 2012.
8. الترمذي، محمد بن عيسى (ت279هـ)، **الجامع الصحيح سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت، دار احياء التراث العربي، (8 أجزاء)، 2000.
9. جرار، اماني غازي، **التربية السياسية**، عمان، الاردن، دار وائل للنشر والتوزيع، 2008
10. الجرجاني، علي بن محمد الشريف (ت816هـ)، **كتاب التعريفات**، تحقيق وزيادة: الدكتور مجد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت، دار النفائس، 2003.
11. الحازمي، خالد بن حامد، **أصول التربية الإسلامية**، المدينة المنورة، مكتبة الملك فهد الوطنية، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، 2000.
12. الحقيل، سليمان، **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء كتاب الله** ، الرياض، دار الشبل للنشر، ط3، 1993.
13. خير، فاطمة محمد، **منهج الاسلام في تربية عقيدة الناشئ**، بيروت، لبنان، دار الخير، 1998.
14. الدباغ، مقداد اسماعيل، **فلسفة التربية**، بغداد، مكتب هاني للطباعة، 2013.
15. الرحيلي،حمود بن احمد، **قواعد مهمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية،2011.
16. الرضي، الشريف محمد بن الحسين (ت406ه)، **نهج البلاغة**، بيروت، لبنان، دار المعارف للمطبوعات، 1990.
17. الريشهري، محمد محمدي، **منتخب ميزان الحكمة**، تحقيق: حميد الحسيني، مصر، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع،(10أجزاء)، 1996.
18. السبت، خالد بن عثمان، **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصوله ضوابطه وآدابه**، الناشر المنتدى الاسلامي، مجلة البيان، 2007.

19.السقار، منقذ بن محمود ، **معنى المعروف وأهمية هذه العبادة**، مؤسسة صيد الفوائد ، 2011.

20.الشحود، علي بن نايف، **المسلم بين الهوية الإسلامية والهوية الجاهلية**، مكتبة صيد الفوائد الإسلامية، 2007.

21.العذاري، سعيد كاظم، **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**، سلسلة المعارف الإسلامية، مطبعة الرسالة، 2014.

22.عراد، صالح بن علي، **أمانة الكلمة عند المبدع المسلم**، أبها، السعودية، 2007.

23.العريان، عصام، **مبدأ المواطنة الحوار القومي- الديني**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1997.

24.القبانجي، السيد صدر الدين، **علم السياسة: تجديد من وجهة نظر إسلامية**، بيروت، مؤسسة دار الفكر، 1997.

25.القرطبي، شمس الدين (ت671)، **الجامع لأحكام القرآن**، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي،2003.

26.قطب، سيد (ت1386هـ)، **معالم في الطريق**، بيروت، دار الشروق للطباعة والنشر، ط6، 1979.

27.الكاندهلوي، محمد يوسف (ت1384هـ)، **حياة الصحابة**، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، 1999.

28.المسعود، عبد العزيز، **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة**، الرياض، دار الوطن، ط2، 2007.

29.مسلم، أبو الحسين مسلم (ت261هـ)، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1991.

30.منصور، حصة، **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر " دراسة موضوعية"** ، رسالة ماجستير، 2013.

31.وتوت، علي وآخرون، **المواطنة والهوية والوطنية**، العراق، بغداد، الحضارية للطباعة والنشر، 2008.

Promotion of Virtue and Prevention of Vice Educational and their applications (Qur'an and Sunnah model)

Abstract

If we look at the reality in which we live we find a big distance between it and what it was supposed to be, so we had to be carried forward and guided by the divine leading with Sunna and prophet Mohammad (peace be up on him) with his family biography In our words and our deeds, Since Islamic law brought the perspective of global human recognizes the principle of equality on the basis of standardized treatment and equal opportunities, And be the best that our Nations not belonging to the other and got all kinds of ways progress.

God said :(you a nation who invite to goodness, and enjoin right and forbid what is evil, and those are the good) (Al-Imran / 110). The Promotion of Virtue and Prevention of Vice is a great asset of Islam, no doubt that change the society to the best in their pension depends on obedience to God, and obedience to His Messenger (P.B.U.H) and fully obedience depends on the Promotion of Virtue and Prevention of Vice, and has this nation been the best nation out of people, as it is the Promotion of Virtue and Prevention of Vice fence religion, and guard the law and guide the nation, the greatest pole in debt and is it is important that he was sent of God by the prophets companions, even foldable simpler and neglected his knowledge and hard work for pervaded instinct and spread ignorance, and our nation today has piled upon enemies, and threw them into arrows decadence which affected them, and floated immorality and evil to them, which is a great danger on the nation, we need to wake , and give a lifeline, and walk to safety and survival. There are three chapters included: Find the problems, the importance of research, the goal of the research, the limits of research, research methodology, and define terms.

Chapter two contains two sections, namely :

1. Background theory.
2. Previous studies.

Chapter three included three sections are:

1. Educational applications.
2. Conclusions and recommendation.